سبحان وذلك ما تقول قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال ابو سفيان فوالله لقد اجمعنا
الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني والله انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على ان قلت فيه
ابياتا قال كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل وذكر ابياتا فثنى ذلك ابا سفيان
ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة
قال فهل انتم مبلغون محمدا عني رسالة واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتموها قالوا
نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم وانصرف ابو سفيان الى
مكة ومر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الثالثة
هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم
احد حين اراد ان ينصرف قال يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال
رسول الله ذلك بيننا وبينك ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة
من ناحية الظهران ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم
معتمرا فقال ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب
ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج
فيزيدهم ذلك جراءة علينا ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم
اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشر من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو ويضمنها قال فجاء سهيل
فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرائض وانطلق الى محمد فاثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة
فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم اين تريدون قالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر
الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الرأي الذي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد
فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان
فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش فيقولون قد جمعوا
لكم يريدون



يريدون ان يرعبوا المسلمين بذلك فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا وكانت
بدر موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر
واصحابه ينتظرون ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا
من المشركين ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة
سالمين غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوا ومحل الذين خفض على صفة المؤمنين تقديره ان
الله لا يضيع اجر المؤمنين المستجيبين لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجرح وتم الكلام ههنا ثم ابتدأ
فقال للذين احسنوا منهم اي بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى الغزو واتقوا معصيته اجر عظيم قوله
الذين قال لهم الناس ومحل الذين خفض ايضا مردود على الذين الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد
وعكرمة فهو من العام الذي اريد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا وحده وقال ابن اسحق جماعة اراد
بالناس الركب من عبد القيس قوله ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم اي فخافوهم واحذروهم
فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا اي تصديقا ويقينا وقوة وقالوا حسبنا الله اي كافينا الله ونعم الوكيل اي الموكول
اليه الامور فعيل بمعنى مفعول اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد
بن اسمعيل انا احمد بن يونس اراه قال انا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قوله فانقلبوا اي فانصرفوا بنعمة من الله بعافية لم يلقوا
عدوا وفضل تجارة وربح وهو ما اصابوا في السوق لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان
الله بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو ورضي عنهم والله ذو فضل
عظيم قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان القى ذلك
في افواههم ليرهبوهم ويجبنوا عنهم يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراءة ابي بن كعب اي يخوف المؤمنين بالكافرين
قال السدي يعظم اولياءه في صدورهم ليخافوهم يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان
كنتم مؤمنين اي مصدقين بوعدي فاني متكفل لكم بالنصر والظفر على عدوكم قوله ولا يحزنك قرأ نافع
يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وكذلك جميع القرآن الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ضده ابو جعفر وهما لغتان يقال حزن
يحزن واحزن يحزن الا ان اللغة الغالبة حزن يحزن قوله الذين يسارعون في الكفر يظاهرون الكفار انهم لن يضروا الله شيئا اي
بمسارعتهم في الكفر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة اي نصيبا في ثواب الآخرة فلذلك خذلهم حتى سارعوا